ذا همة تحلو ل في ابو اديس الذلي وعظيم التلذذ الذي لا يكيفا بزوا
ل الحجاب عنه لرؤية المولى بكرة وعشية وشد ازاره لعبادة مو
لاه جل وعلى نشر الاكرام وجر هذه النعمة من الحرم وما زخ معيقة
هذا الموفق اذ بذل شيئا يسيرا لا قيمة له ليسارته وخستته فاخذ
شيئا كثيرا لا قيمة له لكثرته وعظيم رفعته وتزايد نعمه كل لحظة
ابد الآباد فبينما هذا الموفق في ذل الطاعة وخفقان قلب وسيلان
دمعه وعويله في الاسحار وتخشعه والخلق لم يشعر بنفسه
فلازال يتقلب خوفه بوارد رضى مولاه جل وعز الذي لا يمكن منه
خلفه تهيج روحه احيانا وتتربى لفقد الخروج من شدة الحب
وان هاج حرارة الشوق فيبردها بحيث فيعص الیس ثم يهب عليه
نسيم الاوصلة فيسكن روحه لذلك بعض سكون فبينما هو في مكا
بدات هذه الاحوال والتمتع بالمحبوب وراء الحجاب اذا هو قد اصبح في
بيته بنفسه موته متصلا بمحبوبه دون حجاب فيتمتع برؤية ليس كمثله
شيء جل رب الارباب بالذي عليه من خلع الكرامات ما يليق بكرمه في
منحه مالا تحيط به عقل ولا تحصيه ديوان من لم ايها هبا نه وجلا
يل نعمه واصبح بعد ان كان حقيرا مسكينا لا يعبو به ملكا من ملوك
الجنة يسرح فيها اين شاء ويتنعم فيها كيف شاء تطوف عليه الحور
والولدان ويرى اثر الموت مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فهذا ايها العاقل هو الفلاح الذي يحق ان يتبدل فيه
النفوس والمهج ثم والله ليست بقيمة لشيء منه لولا فضل مولانا
الكريم الوهاب تحققت عن نحو بفضله العظيم بما شئنا ولا حرج
للشيخ
ثبت للمجد والشاعر وقد بلغوا حد النفوس والفوز نه الا ذا

68
المشهور الجاري على السنة المعربين وهو راي بن مالك فانه قال لما
تكلم على حروف خبرا العاملة عمل ان واكثر ما يجيء به الحجا الحجازيون
مع الا نحو لا اله الا الله وهذا الكلام منه يدل على ان رفع الاسم
المعظم ليس على الخبرية وحينئذ يتعين ان يكون على البدلية ثم لا
فرق ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر وقد قيل انه بدل
من اسم لا باعتبار محل الابتداء يعني باعتبار محل لا مع قبل دخول لا وانما
كان القول بالبدل من الضمير المستتر اولى لان الابدال من الاقرب اولى
من الابعد ولانه داعية الى الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع
باعتبار اللفظ ثم البدل ان كان من الضمير المستكن في الخبر كان البدل
نظير البدل في نحو ما قام احد الا زيد لان البدل في المستثنيين باعتبار
اللفظ وان كان من الاسم كان البدل فيه نظير البدل في نحو لا احد فيها
الا زيد لان البدل في المستثنيين باعتبار المحل وقد استشكل اثناس
البدل فيما ذكرنا انما في نحو ما قام احد الا زيد من جهتين احدهما
انه بدل بعض وليس ثم ضمير يعود على المبدل منه الثانية ان بينهما
مخالفة فان البدل موجب والمبدل منه منفي وقد اجيب عن الاول بان
الا وما بعدها من تمام الكلام الاول والا قرينة مفهمة ان الثاني قد
كان منه ولم الاول ومعلوم انه بعضه فلا يحتاج فيه الى رابط بخلاف نحو
قبض المال بعضه وعن الثاني بانه بدل من الاول في عمل العامل وتخا
لفهما بالنفي والايجاب لا يمنع البدلية لان مذهب البدل ان يجعل الاول
كانه لم يذكر والثاني في موضعه وقد قال ابن الضائع اذا قلت ما قام
احد الا زيد فالا زيد هو البدل وهو الذي يقع في موضع احد فليس
زيد وحده بدلا من احد قال وانما الا زيد هو الاحد الذي نفيت عنه
القيام فالا زيد بيان لاحد الذي عنيت ثم قال بعد ذلك على البدل في

Copyright © King Saud University